جا اليهم مثلا بذلك لما ابداه من الخوارق والمعجزات
الدالة على القطع بصدقه تقريبا لافهام المخاطبين
بما يألفونه ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذي تجرد عن
ثوبه واخذ يرفعه ويديره حول راسه اعلاما لقومه
بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا راي الغارة
فجأتهم واراد انذار قومه يتعرى من ثيابه ويشير بها
ليعلم ان قد فجأهم امر ثم صار مثلا لكل ما يخاف مفا
جأته فالنجا النجا بالمد والهمز فيهما وبالقصر فيه
الاول وقصر الثانية تخفيفا وفي نسخة فالنجاة
بها التانيث بعد الالف والنصب في الكل على الاغرا
اي اطلبوا النجاة بان تسرعوا الهرب فانكم لا تطيقون
مقاومة ذلك الجيش فاطاعه طائفة بالتذكيرات
المراد بعض القوم وفي نسخة فاطاعته بالتانيث فادلجوا
بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة
جيم مضمومة اي ساروا اول الليل او كله على مهلهم
بفتحتين اي بالسكينة والتاني وفي نسخة بسكون
الها وهو الامهال لكن قال في الفتح انه ليس مرادا
هنا فنجوا من العدو وفي نسخة فادلجوا بالوصل
وتشديد المهملة اي ساروا اخر الليل لكن قال في
الفتح انه لا يناسب هذا المقام وكذبته طائفة
فصبحهم الجيش اي اتاهم صباحا فاجتاحهم بجيم
ساكنة بعدها فوقية فالف فحاء مهملة اي استاصلهم
واهلكهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبت
النار بالشهوات المتلذذة وهي ما يطلب عليه

الشخص

الشخص اما المنع الشارع من تعاطيه بالاصالة كالخمر
والزنا والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شي
من الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات والاكثار مما ابيح
خشية ان يوقع في المحرم والمعنى لا يوصل الى النار الا بتعا طي
الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن هتك الحجاب وصل
الى المحجوب ومثل ابن العربي المتعاطي للشهوات بالاعمى
عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات بسمعه وبصره
فهو يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجهالة
والغفلة على قلبه بالطائر الذي يرى الحبة في داخل
الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة
في قلبه وتعلق باله بها وحجبت الجنة بالمكاره
فيما امر المكلف به كمجاهدة نفسه في العبادات والصبر
على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو
والاحسان الى المسي والصبر على المصيبة والتسليم
لامر الله فيها واجتناب المنهيات واطلق عليها مكاره لمشقتها
على العامل وصعوبتها عليه ولمسلم حفت بالحا المهملة
المضمومة والفا المفتوحة المشددة في الموضعين من
الحفاف وهو ما يحيط بالشي حتى لا يتوصل اليه الا بقطع
مفاوز المكاره والنار لا ينجى منها الا بترك الشهوات
وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع
بلاغته صلى الله عليه وسلم في ذم الشهوات وان
مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها
النفوس وشق عليها ذلك عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا اطاع ربه من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)